

## الوافي في الوفيات

كأن لزنجي الدجى من لهيبه ... من خفقه قلب دهاه وجيب .  
تراه يراعي الشهب ليلاً فإن دنا ... طلوع صباح كان منه غروب .  
فهل كان يرهاها لعشق ففر إذ ... رأى أن رومي الصباح رقيب ! .  
وقلت في اختصار المعنى الأول من هذه القطعة : من الرجز المجزوء .  
أنظر إلى المنار وال ... فانوس فيه يرفع .  
كحامل رمحاً سنا ... نه خضيباً يلمع .  
وقال أيضاً : من الطويل .  
ألست ترى حسن المنار ونوره ... يرفع من جنح الدجنة أستارا .  
تراه إذا ما الليل جن مراقباً ... له مضرماً في رأس فانوسه ناراً .  
كصب بخود من بني الزنج سامها ... وصلاً وقد أبدى ليرغب ديناراً .  
وقال أيضاً : من الطويل .  
وليلة صوم قد سهرت بجنحها ... على أنها من طيبها تفضل الدهر .  
حكى الليل فيها سقف ساج مسمراً ... من الشهب قد أضحت مساميره تبراً .  
وقام المنار المشرق اللون حاملاً ... لفانوسه والليل قد أظهر الزهراً .  
كما قام رومي بكأس مدامة ... وحيأ بها زنجية وشحت دراً .  
وحين صنعت هذه القطع نذبت أصحابنا للعمل فصنع شهاب الدين يعقوب : من المتقارب .  
رأينا المنار وجنح الظلام ... من الجو يسدل أستاره .  
وحلق في الجو فانوسه ... فذهب بالنور أقطاره .  
فقلت : المحلق قد شب في ... ظلام الدجى للقوى ناره .  
وخلت الثريا يداً والنجو ... م ورقاً غدا البدر قسطاره .  
وخلت المنار وفانوسه ... فتى قام يصرف ديناراه .  
قال : وأنشدني ابن النبيه لنفسه : من الخفيف .  
حبذا في الصيام مئذنة الجا ... مع والليل مسبل أذياه .  
خلتها والفانوس إذ رفعته ... صائداً واقفاً لصيد الغزاله .  
قال : وأنشدني أبو القاسم ابن نبطويه لنفسه : من البسيط .  
يا حبذا رؤية الفانوس في شرف ... لمن يريد سحوراً وهو يتقد .

كأنما الليل والфанوس مرتفع ... في الجو أعور زنجي به رمد .  
قال : وأنشدني أيضاً لنفسه : من الكامل .  
نصبوا لواء للسحور وأوقدوا ... من فوقه ناراً لمن يترصد .  
فكأنه شبابة قد قمعت ... ذهباً فأومت في الدجى تتشهد .  
قال : وأنشدني أبو يحيى السيولي لنفسه : من البسيط .  
وليلة مثلت أسداً لها لعسا ... واستوضحت غرر من زهرها شنيا .  
ولاح كوكب فانوس السحور على ... إنسان مقلتها النجلاء واشتهبا .  
حتى كأن دجاها وهو ملتهب ... زنجية حملت في كفها ذهباً .  
وصنع أبو العز مظفر الأعمى وكتب بها إلي : من الطويل .  
أرى علماً للناس في الصوم ينصب ... على جامع ابن العاص أعلاه كوكب .  
وما هو في الظلماء إلا كأنه ... على رمح زنجي سنان مذهب .  
ومن عجب أن الثريا سماؤها ... مع الليل تلهي كل من يترقب .  
فطوراً تحييه بباقة نرجس ... وطوراً يحييها بكأس تلهب .  
وما الليل إلا قابض لغزاة ... بفانوس نار نحوها يتطلب .  
ولم أر صياداً على البعد قبله ... إذا قربت منه الغزاة يهرب .  
قال : وأنشدني الشريف جعفر لنفسه : من مجزوء الرجز .  
كأنما الفانوس في ... صاربه لما اتقدا .  
لواء نصر مذهب ... في رأس رمح عقدا .  
ومن شعر ابن ظافر : من الوافر .  
وقد بدت النجوم على سماء ... تكامل صحوها في كل عين .  
كسقف أزرق من لازوردٍ ... بدت فيه مسامر من لجين .  
ومنه : من الكامل .  
والليل فرع بالكواكب شائب ... فيه مجرته كمثل المفرق .  
ولربما يأتي الهلال بسحرة ... متصيداً حوت النجوم بزورق .  
حتى إذا هبت على الماء الصبا ... وألاح نور تمامه بالمشرق .  
أبدى لنا علماً بهيجاً مذهباً ... قد لاح في تجعيد كم أزرق .  
وحكى برادة عسجد قد رام صانعها يولف بينها بالزئبق